

أ.د. عمر

الإعجاز البياني والأغوي في القرآن الكريم
يوسف حمزة

ص

الإعجاز البياني والأغوي
في القرآن الكريم
(الجزء الثاني)

أ.د. عمر يوسف حمزة

العدد الخامس 6

مجلة والدراسات الإسلامية

الإعجاز البياني واللُّغوي في القرآن الكريم (*)

أ.د. عمر يوسف حمزة (**)

مل:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له هجاءً، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين الذي أنزل الله تعالى القرآن على قلبه بلسان عربي مبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد، فنواصل تنمة هذا البحث الذي بدأناه في العدد الرابع، وعنوانه: الإعجاز البياني واللُّغوي في القرآن الكريم"، ونشير إلى الموضوعات التي تناولناها بالدراسة في العدد السابق، وكانت على الترتيب الآتي:

- [1] معجزات الأنبياء.
- [2] تعريف المعجزة، الإعجاز.
- [3] تعريف البيان، الفصاحة، البلاغة.
- [4] معجزة القرآن.
- [5] التحدي بالقرآن.
- [6] حالة العرب الفكرية.

(*) تنبيه يُشير الجزء الأول من هذا البحث في العدد السابق.

(**) عميد كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية (السودان).

ونتناول في هذا العدد، بقية الموضوعات، وهي:

- [1] وجوه الإعجاز.
 - [2] كتب الإعجاز.
 - [3] نماذج من القرآن الكريم دالة على إعجازه البياني.
 - [4] خاتمة تشمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، كما نلّيتُ الدراسة بفهرس المراجع، ثم نأتي بعد الإجمال إلى التفصيل.
- والله أسأل أن يوفقتي لإخراج هذا البحث على الصورة المقبولة

إنه سميع مجيب.

عَنْ يَحْيَى بْنِ جَلْبَلٍ نَائِيٍّ عَنْ مَرْقَنِ امِّ مَعْدٍ يَكْرِبَ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ مَا لَلَّهِمْ لَأَعْقَابُهَا (وِعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ
أُكْلَاتُ يُقْمَنُ صُلْبَهُ فَبِئْسَ الْكَمَا فَتَلَّتْ لِبَطْعَامِهِ، وَتَلَّتْ لِشَرِّ أَبِيهِ،
وَتَلَّتْ لِنَفْسِهِ) (1).

يقول الشيخ القاسمي (2): "تناقل المفسرون وغيرهم ما قيل: إنَّ

قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (3)
جمع الطب كله" (4).

وحكى الكرمانى في عجائبه، أنَّ الرشيد كان له طبيب نصراني
حاذق، فقال لعلي بن الحسين بن واقد: ليس في كتابكم من علم الطب

(1) سنن الترمذي، كتاب الزهد، برقم 2380. وانظر: مسند الإمام أحمد، 132/4، وأخرجه النسائي
في السنن الكبرى برقم 6768.

(2) تفسير القاسمي محاسن التأويل، 100/2.

(3) سورة الأعراف، الآية (31).

(4) يرى علماء الطب أنَّ الآية تبصر الناس بضرر الإكثار من الأكل والشراب، وأنَّ حاجة الجسم
من الطعام والشراب محدودة، فإذا زادت تلقي عبئاً على الأجهزة الأخرى فتجهد الكبد والقلب،
والكلى، وتصلب الشرايين، وتسبب ارتفاع ضغط الدم، والنقرس، والروماتيزم، وأمراض
القلب، وهذا سر الإعجاز الطبي في القرآن الكريم. انظر: الإعجاز الطبي، ص 61 ملخصاً.

شيء، والعلم علما: علم الأبدان، وعلم الأديان؟ فقال له: قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف آية من كتابه، قال: وما هي؟ قال قوله تعالى:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ فقال النصراني: ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب؟ فقال: قد جمع رسولنا ع الطب في ألفاظ يسيرة. قال: وما هي؟ قال قوله: (المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء، واعط كل بدن ما عودته)⁽¹⁾، فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس⁽²⁾ طباً.

أقولان: صدقت هذه الحكاية فصواب جواب النصراني في سؤاله الثاني بالقتيد والفرية، فإن رسول الله ع أثر عنه من بدائع الطب وأصناف العلاج ما لم يؤثر عن نبي قط، وللمحدثين في عهد السلف منه قسم كبير في جوامعهم ومسانيدهم. وأما أعلام المتأخرين فقد اضطروهم وفرة ما روي في ذلك إلى تدوينه في أسفار مطولة ومختصرة بعنوان: "الطب النبوي"⁽³⁾ وقد بين ابن القيم: اشتغال

(1) العجلوني: كشف الخفاء، برقم 2320، ولا يصح رفعه إلى النبي ع، بل هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب، أو غيره. انظر: المقاصد الحسنة، ص 62

(2) جالينوس: أحد الأطباء المشهورين من اليونان، إمام الصناعة هذه ومُجدد طب أبقراط، قيل إنه عاصر المسيح ع، برع في الطب، والفلسفة، والرياضيات، وله مؤلفات جليلية في الطب تزيد على الستين. انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 327-328، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة، 326/1.

(3) انظر: الطب النبوي لابن القيم، 10-11، والطب النبوي للذهبي، والطب الروحاني لابن الجوزي، مطبعة القدس، والطب النبوي لأبي نعيم الأصبهاني، والطب النبوي المعروف بـ: (المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي)، دار أسامة للنشر، الأردن، والطب الإسلامي، د. عز الدين فراج، دار الفكر العربي، بيروت، والطب محراب الإيمان، د. خالص حلي.

القرآن على أصول الطب، والسُّنَّة المطهرة على بدائعه في كتابه:
"زاد المعاد لبيانا شافياً" (1).

أخرج أبو نعيم (2) عن عمر بن الخطاب ر قال: "إياكم والبطنة (3)
في الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد مورثة للسقم، وعليكم بالقصد
فيها، فإنها أصلح للجسد".

بعد هذا العرض المفصل لآية الأعراف؛ ننقل إلى أمثلة أخرى
ونماذج تبيِّن لنا روعة الأسلوب القرآني الذي تحدى الله به العالمين

الإنس والجن على أن يأتوا بمثله: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ

أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿٨٨﴾

(4)

يقول الزملكاني (5): "ومن تدبَّر بعض آيات الكتاب العزيز؛ علم
أنَّ جوهره أصفى من الإبريز، وأنه المعجز الجامع للمعاني الجمَّة في
اللفظ الوجيز. وإن أردت مثالا في ذلك فعليك بسورة الفاتحة، فإنها
عنوان مقاصد القرآن، وبه سُمِّيت أُمُّ الْقُرْآن (6) لجمعها مقاصده".

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، 3/139-140 وما بعدها.

(2) انظر: الطب النبوي لأبي نعيم، ص 99، وفيه زيادة: "ومكسلة عن الصلاة".

(3) البطنة - بالكسر - البطر والأشر، وهي امتلاء البطن من الطعام امتلاء شديداً، وهي الأشرة.
انظر: القاموس، 4/205، ولسان العرب، 16/197.

(4) سورة الإسراء، الآية (88).

(5) انظر: كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت 651هـ): البرهان الكاشف عن
إعجاز القرآن.

(6) ثبت في الحديث الصحيح عند الترمذي، كتاب تفسير القرآن، برقم 3049، عن أبي هريرة قال:
قال رسول الله: (أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكُتُبِ، وَسَبَّحُ إِلَهُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ). راجع:

تفسير ابن كثير، تحقيق سامي محمد السلامة، 1/101.

ولنشرع في شرح مقاصد القرآن ليتضح اشتغال الفاتحة عليها فنقول: فما كان المقصود منه دعوة الخلق إلى الحق جل وعلا انحصرت مقاصده في أربعة أقسام: معرفة الله تعالى، والطريق المسلوك إليه، والغاية التي ينتهي إليها الطريق، ومعرفة أحوال السالكين.

هذا كله في سورة واحدة شملت وعمّت مقاصد القرآن كله في كلمات معدودة، ولذلك كانت مجزية في الصلاة لقول رسول الله ع: (لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ)⁽¹⁾.

[1] الوجه الأول: معرفة الله تعالى: باعتبار الذات، وهو أغمضها فهماً وأبعدها علماً، ولذلك أجاب موسى ن فرعون لما قال له: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾ بِنُقَالَ: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾⁽³⁾. ولمَّا لم يَرِ فرعون جواباً بالذات ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَلَا تَسْتَعِينُونَ﴾⁽⁴⁾ وتجاهل بكون هذه الذات لا تدرك، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾⁽¹⁾

(1) هذا حديث متفق عليه أخرجه البخاري، في كتاب الأذان برقم 714، 756/2، ومسلم في كتاب الصلاة برقم 595، 394/1 وانظر: الإتحاف بتخريج أحاديث الأشراف برقم 290، 114/1.

(2) سورة الشعراء، الآية (23).

(3) سورة الشعراء، الآية (24).

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ (2) وقوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَهُ
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (3).

[2] الوجه الثاني: في الطريق المسلك إليه:

وهو منحصر في القيام بأوامره واجتناب نواهيه، وبه ينجلي صدأ القلب فتتطبع فيه المعارف، وتندرج تحت الأوامر المندوبات والواجبات، وتحت المناهي المكروهات والمحرمات. وأما المباح فليس من الطريق المسلك في شيء إذ لا يتعلق به ثواب، ولا عقاب، ولا مدح، ولا ذم. ولما كان الطريق الموصل إلى الله تعالى هو التبتل على ما قاله

سبحانه وتعالى: ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾ (4) وكان ذلك مطلوب الاستدامة إلى يوم القيامة؛ احتيج إلى ذكر مجادلة الكفار وبيان فضائحهم والنداء عليهم بما جرى بهم من المثالب طلباً للتنفير عنها وتثبيتاً لأهل الحق.

[3] الوجه الثالث: الغاية التي ينتهي إليها السالكون:

(1) سورة الشعراء، الآية (25).

(2) سورة الشورى، الآية (11).

(3) سورة الأنعام، الآية (100).

(4) سورة المزمل، الآية (8)، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ أي: انقطع إليه، من قولك: بتلت الشيء، إذا قطعتة. انظر: تفسير غريب القرآن، ص 494.

وهي منازل القرب إلى الله تعالى والبعد منه، وعلى ذلك يترتب دخول الجنة والنار، وأعلى مراتب الجنة النظر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٦﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ ﴿٢٧﴾﴾⁽¹⁾ وقال جل ثناؤه: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾⁽²⁾.

[4] الوجه الرابع: أحوال السالكين: وهي إما حالاً كذكر ما أنعم الله به على عباده من الإنجاء والظفر بالأعداء والتمكن من ديارهم وأموالهم وذراريهم، وذكر ما انتقم به من أعدائه كطوفان قوم نوح، وغرق فرعون، وقلب مدائن لوط عليه السلام، وقتل الكفار يوم بدر⁽³⁾. وإما مآلاً كما في إنطاق الجوارح، وتبديل الجلود⁽⁴⁾، ودوام الخلود، وتضاعف العذاب، والتقريع، ودرجات الجنان، ودركات النار.. وانبعاثهم إلى الموقف كالجراد المنتشر⁽⁵⁾، وتطاير الصحف، وقراءة الكتب، ووزن الأعمال، وورود النار.

(1) سورة المطففين، الآيتان (22-23).

(2) سورة المطففين، الآيتان (15-16).

(3) راجع: سيرة ابن هشام، ص 205، وزاد المعاد، 87/3، وفقه السيرة د. محمد سعيد رمضان البوطي، ص 157 وما بعدها، وصحيح البخاري، 8/5، وصحيح مسلم، 157/5-158 والإصابة، 302/1.

(4) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّبُ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

الْعَذَابَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ [النساء: 56].

(5) قال تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴿٦٧﴾﴾ [القمر: 7].

وحيث إنه اتضح حصر مقاصد القرآن التي اشتملت الفاتحة عليها.

وهذه أمثلة لما اشتملته سورة الفاتحة:

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾⁽¹⁾ إشارة إلى طريق السلوك إليه، فإنَّ الحمد ثناء على الذات⁽²⁾، وخص الحمد دون الشكر لأنه مخصوص باللسان، وهو متقدم على الأفعال بالرتبة.. والشكر يكون باللسان على سابقة إحسان، وبأعمال الجوارح، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: (الحمد رأس الشكر)⁽³⁾، وفي صحيح البخاري: (لِ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْمَادُونَ)⁽⁴⁾، وقال تعالى: ﴿

أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾⁽⁵⁾.

وقد علم أنَّ طريق السلوك: إما بالأعمال الظاهرة وإما بأعمال القلب، وأتمها في التعليق بالعمل الإخلاص، وهو قائد تزكية النفس، وقد وقفت الإفادة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(1) سورة الفاتحة، الآية (1).

(2) قال الراغب الأصفهاني: "الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، والشكر لا يقال إلا في مقابل نعمة، فكل شكر حمد وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً". انظر: المفردات، ص 131.

(3) رواه الدارقطني بمثله، 311/10. وانظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، 43/1، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 133/1.

(4) مسند الإمام أحمد، مسند البصريين، برقم 19049.

(5) سورة سبأ، الآية (13).

﴿٢٤﴾⁽¹⁾، وبعد هذا البيان في إجمال ما اشتملت عليه معاني ألفاظ القرآن من المعاني الجسمانية نذكر نوعاً آخر من وجوه الإعجاز البياني، ألا وهو:

[1] معرفة ألفاظ القرآن ومقاصدها:

ومن معرفة ذلك رَدُّ الكلمة إلى ضدها، مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا

تُطْعَمُنَّهُمْ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا﴾⁽²⁾.

وهو أن تَرُدَّ النهي فيه إلى الأمر فنقول: معنى "أطع هذا أو هذا" أطع أحدهما، وعلى هذا معناه في النهي: "لا تطع واحداً منهما".

[2] في بيان ألفاظ يتوهم أنها في معنى غيرها من إنها متقاصرة عنها:

ومن ذلك الخشية والخوف، قد يظن أنهما بمعنى واحد، مع أن الخشية أعلى مرتبة من الخوف، فإنها مأخوذة من قولهم: "شجرة خشية"، إذا كانت يابسة، وذلك فوات بالكلية.

والخوف من قولهم: "ناقة خوفاء"، إذا كان بها داء، وذلك نقص وليس بفوات.

ومن ثم خصت الخشية بالله سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ

رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾⁽³⁾.

(1) سورة الفاتحة، الآية (5).

(2) سورة الإنسان، الآية (24).

(3) سورة الرعد، الآية (21).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾⁽²⁾، لأن خوف الله تعالى ينبغي أن يكون في أعلى المراتب⁽³⁾، ومنه قوله: ﴿أَمَّا وَاللَّهُ يَبْغِي لَأَخْذِ شَاكُمُ اللَّهُ...﴾⁽⁴⁾.

ومن هذا لفظ الإكمال مع الإتمام نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾⁽⁵⁾.

هذا مؤذن لاختلافهما بالمعنى، والاستعمال يؤذن بأن "الإتمام" لإزالة نقصان الأصل، و"الإكمال" لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل.

وكذلك قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾⁽⁶⁾ أحسن من (تلك عشرة تامة) إذ التمام في العدد قد عُلِمَ، وإنما بقي احتمال نقصان في صفاتها،

(1) سورة الأحزاب، الآية (39).

(2) سورة الملك، الآية (12).

(3) قال الراغب الأصفهاني: "الخشبة خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى

منه، ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:

28]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعًا وَهُوَ يَخْشَى﴾ [عبس: 8-9]. انظر: المفردات، ص 149.

(4) هذا جزء من الحديث المتفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب النكاح برقم 4675، 89/9-90، ومسلم في كتاب النكاح برقم 1401، والنسائي في كتاب النكاح، 6-60. وانظر: رياض الصالحين للنووي، برقم 104-105، 143/2.

(5) سورة المائدة، الآية (3).

(6) سورة البقرة، الآية (196).

ويفترقان أيضاً في جهة أن قولهم: **ثُمَّ** "يشعر بحصول نقص قبل ذلك، وكامل" لا يشعر به.

إلى غير ذلك من حسن اختيار الألفاظ ووقوعها في موقعها، بحيث يختل النظم والمعنى ويظهر خلله لمجرد أي تغيير لوضع كلمة مكان أخرى. وفي هذا دليل ساطع على حسن النظم وروعة الأسلوب، مما جعل العرب حائرين، قد داخلت الدهشة والانبهار نفوسهم فوقعوا ساجدين، مقرين بعظمة القرآن الكريم، وأنه كلام لا يمكن أن يكون من كلام إنس ولا جن.. فقعدهوا مقرين بالعجز أمامه.

وهذا نموذج للبلاغة التي هي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسط. والبلاغة أقسام منها: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، وحسن البيان. **الإيجاز: تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى. والإيجاز على وجهين: حذف، وقصر.**

فالحذف: إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام.

والقصر: بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير

حذف، مثال الحذف قوله تعالى: ﴿وَسَّعِلِ الْقَرِيَةَ﴾⁽¹⁾ وقوله تعالى:

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَتَقَى﴾⁽²⁾ وقوله تعالى: ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾⁽³⁾،

(1) سورة يوسف، الآية (82).

(2) سورة البقرة، الآية (189).

(3) سورة محمد، الآية (21).

وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذِّكر لأن النفس تذهب فيه كل مذهب⁽¹⁾.
وأما الإيجاز بالقصر دون الحذف فهو أغمض من الحذف، ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾⁽²⁾.
والإيجاز بلاغة، والتقصير عي، كما أن الإطناب بلاغة، والتطويل عي.
التشبيه: هو أن يسد أحد الشئيين مسد الآخر في حسن عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس.
والغرض منه: تأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جلي، وإدناؤه البعيد من القريب ليفيد بياناً.
وقيل: الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار⁽³⁾، وأدواته حروف، وأسماء، وأفعال.

فالحروف: (الكاف) نحو قوله تعالى: ﴿كَرَّمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾⁽⁴⁾، و(كأن) نحو: ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾⁽⁵⁾.
والأسماء: (مثل) و(شبه)، ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة، قاله الطيبي، ولا تستعمل (مثل) إلا في حال صفة لها شأن وفيها غرابية نحـو:

(1) أفاض الإمام السيوطي في الحديث عن الإيجاز وأقسامه، وقرن بين إيجاز القرآن وإيجاز سواه، كما تحدّث عن أنواعه وفوائده، وحشد له كثيراً من الأمثلة، وإن شاء الله تعالى نعود إليه في بحث مستقل. انظر: الاتقان، 148/2.

(2) سورة المنافقون، الآية (4).

(3) الإتقان، 116/2.

(4) سورة إبراهيم، الآية (18).

(5) سورة الصافات، الآية (65).

﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾⁽¹⁾،
والأفعال نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ
الظَّمْآنُ مَاءً حَاقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابًا وَاللَّهُ
سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾⁽²⁾، فهذا بيان قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى
ما تقع عليه الحاسة، وقد اجتمعا في بطلان المتوهم مع شدة الحاجة
وعظم الفاقة، ولو قيل يحسبه الرائي ماء ثم يظهر أنه على خلاف ما
قد رأى كان بليغاً، وأبلغ منه لفظ القرآن، لأن الظمان أشد حرصاً عليه
وتعليق قلبه به، ثم بعد هذه الخيبة حصل على الحساب الذي يصيره
إلى عذاب الأبد في النار - نعوذ بالله من هذه الحال - وتشبيه أعمال
الكفار بالسراب من حسن التشبيه، فكيف إذا تضمن مع ذلك حسن
النظم، وعضوية اللفظ، وكثرة الفائدة، وصحة الدلالة؟⁽³⁾.

(1) سورة آل عمران، الآية (117).

(2) سورة النور، الآية (39).

(3) ضرب الله تعالى هذا المثل للكفار الدعاة إلى كفرهم، الذين يحسبون أنهم على شيء من
الأعمال والاعتقادات، وليسوا في نفس الأمر على شيء، فمثلهم في ذلك كالسراب الذي يرى
في القيعان من الأرض عن بعد كأنه بحر طام، وإن الكافر عندما يناقش على أفعاله، لم يجد له
شيئاً بالكلية قد قيل، إما لعدم الإخلاص، وإما لعدم سلوك الشرع، كما قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى

مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ = فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: 23]، وقال هنا: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ

فَوْقَهُ حِسَابًا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: 39] وهكذا روي عن أبي بن كعب وابن
عباس، ومجاهد وغيرهم وفي الصحيحين فيلذعي اليهود فيقال لهم: كذبتكم تعبدون؟
هؤلاء ولجئنا عزير ابن الله فيقال كلهم من ما اتخذوا حربة ولا ولد، فماذا تبغون؟
فقالوا فيقولون بئنا الفاترون دون؟ فيدشرون إلى النار، كأثرها سراب يحطم بعضهم
بعضاً، فيتساقطون في النار.. أخرجه البخاري في تفسير القرآن برقم 4581، ومسلم في
كتاب الإيمان برقم 183. وانظر: تفسير ابن كثير، 71/6.

الاستعارة: فهي مجاز علاقته المشابهة، أو يقال في تعريفها:
"اللفظ المستعمل فيما فيه شبه بمعناه الأصلي".
والأصح أنها مجاز لغوي لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا
الأعم منهما⁽¹⁾.

مثالها: قال الله تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾
تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴿٢﴾، شهيقتَه: صوت فظيع كشهيق الباكي،
والاستعارة أبلغ منه وأوجز، والمعنى الجامع بينهما قبح الصوت. و ﴿و﴾
تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴿٣﴾، حقيقته: من شد الغليان بالانتقاد، والاستعارة أبلغ
منه، لأن مقدار شدة الغيظ على النفس محسوس، مدرك، مدى ما يدعو
إليه من شدة الانتقام، فقد اجتمع شدة في النفس تدعو إلى شدة انتقام في
الفعل، وفي ذلك أعظم الزجر، وأكبر الوعظ، وأدل دليل، على سعة
القدرة والحكمة.

التلاؤم: نقيض التنافر، والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله.
والفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع، وسهولته في اللفظ،
وتقبل المعنى له في النفس، لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق
للإزالة، وقد عمَّ التحدي بالقرآن للجميع لرفعه الإشكال، وبذلك فقد
قامت الحُجَّة على العربي والعجمي بعجز الجميع عن المعارضة، إذ
بذلك تبين المعجزة.

(1) الإتيان، 121/2.

(2) سورة الملك، الأيتان (7-8).

الفواصل: حروف متشابكة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني، وفرَّق الداني⁽¹⁾ بين الفواصل ورؤوس الأبي، فقال: "الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس. وكذلك الفواصل تكون رؤوس آية وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية"⁽²⁾.
والفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها..
وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدلُّ بها عليه.
والفواصل على وجهين: أحدهما: على الحروف المتجانسة، والآخر: على الحروف المتقاربة.

فالحروف المتجانسة⁽³⁾ كقوله تعالى في فاتحة سورة الطور: ﴿

وَالطُّورِ ﴿٦﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿٧﴾ ﴿٤﴾، وأما الحروف المتقاربة⁽⁵⁾ كالميم

مع النون في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾﴾ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

(1) هو: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، أحد كبار الأئمة في القراءات، أشهر كتبه: "التيسير في القراءات السبع"، و"المقنع في رسم القرآن"، و"المحكم في نقط المصاحف"، توفي سنة 444هـ. انظر: إنباه الرواة، 341/2.

(2) الإتيان في علوم القرآن، 268/2.

(3) هي الحروف التي اتحدت مخرجاً واختلفت صفة، كحرفي الدال والتاء، فاتحادهما لأنهما يخرجان من طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا، أي مخرجهما واحد، وأما اختلافهما في الصفة، فحرف التاء له خمس صفات، وحرف الدال له ست صفات. انظر: صابر غانم المنكوت: لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن، ص 296.

(4) سورة الطور، الآيتان (1-2).

(5) هي الحروف التي تقاربت مخرجاً وصفة أو تقاربت مخرجاً لا صفة، أو تقاربت صفة لا مخرجاً. انظر: المصدر السابق، ص 293.

﴿٤﴾ (1)، وكالدال مع الباء في قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾

﴿٢﴾، ثم قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (3).
التجانس: هو بيان لأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللأغة وهو على وجهين: مزوجة، ومناسبة.

فالمزوجة تقع في الجزاء كقوله: ﴿فَمَنْ أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ فَأَعِدُّوا

عَلَيْهِ﴾ (4)، أي جازوه بما يستحق على العدل، إلا أنه استعير للثاني لفظ الاعتداء لتأكيد الدلالة على المساواة في المقدار، فجاء على مزوجة الكلام لحسن البيان.. وأمثله كثيرة..

والثاني من المجانس، وهو المناسبة، وهي تدور في فنون المعاني

التي ترجع إلى أصل واحد، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا

صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (5)، فجونس بالانصراف عن الذكر صرف القلب القلب عن الخير، والأصل فيه واحد، وهو الذهاب عن الشيء، أما هم فذهبوا عن الذكر في قلوبهم فذهب عنها الخير. إلى غير ذلك من وجوه البلاغة التي تقدّم ذكرها، وتعرضنا لبعضها بشيء من التوضيح مما يدلُّ على بلاغة القرآن، وحسن أسلوبه ونظمه، ودلالة ألفاظه.

ونخلص من هذا العرض إلى:

(1) سورة الفاتحة، الآيتان (3-4).

(2) سورة ق، الآية (1).

(3) سورة هود، الآية (72).

(4) سورة البقرة، الآية (194).

(5) سورة التوبة، الآية (127).

أنَّ القرآن الكريم معجز في لفظه وأسلوبه، فما من حرف أو كلمة أو آية أو سورة إلاَّ وضع في موضعه اللائق به، لحكمة يعلمها مُنزلُ له سبحانه، ولو دُزعت منه لفظة ثم أُدير لسان العرب على أحسن منها، ما وُجد ذلك، ولن تتسع له اللُّغة بكلمة واحدة.

يقول الإمام الخطابي: "إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لها ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدَّ تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها. فتفهم الآن، واعلم أنَّ القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني. ومعلوم أنَّ الإتيان بمثل هذه الأمور، والجمع بين شتاتها حتى تنتظم وتنسق، أمر تعجز عنه قوى البشر، ولا تبلغه قدورهم"⁽¹⁾.

ويقول عبد القاهر⁽²⁾: "إذا قلت إنَّ التحدي وقع في القرآن إلى أن يؤتى بمثله على جهة الابتداء، ما تعني به؟ أتعني أنه يأتي في ألفاظ غير ألفاظ القرآن، بمثل الترتيب والنسق الذي تراه في القرآن، فإنَّ قال ذلك أعني، قيل له: أعلمت أنه لا يكون الإتيان بالأشياء بعضها في إثر بعض على التوالي نسقاً وترتيباً، حتى تكون الأشياء مختلفة في أنفسها، ثم يكون للذي يجيء بها مضموماً بعضها إلى بعض غرض فيها ومقصود، لا يتم ذلك الغرض وذاك المقصود، إلاَّ بأنَّ يتخيَّر لها

(1) بيان إعجاز القرآن، 23-25.

(2) دلائل الإعجاز، 241.

مواضع، فيجعل هذا أولاً، وذاك ثانياً، فإنّ هذا لا شبهة فيه على عاقل، وإذا كان الأمر كذلك لزمك أن تبين الغرض الذي اقتضى أن تكون ألفاظ القرآن منسوقة النسق الذي تراه، ولا مخلص له من هذه المطالبة، لأنه إذا أبى أن يكون المقتضي والموجب الذي تراه من النسق، المعاني وجعله قد وجب لأمر يرجع إلى اللفظ، لم يجد شيئاً يحيل الإعجاز في وجوبه عليه البتة"⁽¹⁾.

ويقول الدكتور/ محمد عبد الله دراز: "لقد كان للذُجُوم القرآنية في تنزيلها وترتيبها ظاهرتان مختلفتان، وسبيلان قلما يلتقيان، ولقد خلص لنا من بين اختلافهما أكبر العبر في أمر هذا النظم القرآني، فلو أنك نظرت إلى هذه الذُجُوم عند تنزيلها، ونظرت إلى ما مهد لها من أسبابها؛ فرأيت كل نجم رهيناً بنزول حاجة ملمة، أو حدوث سبب عام أو خاص؛ إذاً لرأيت في كل واحد منهما ذكراً محدثاً لوقته، وقولاً مرتجلاً عند باعته، لم يتقدم للنفس شعور به قبل حدوث سببه، ولرأيت فيه كذلك كلاً قائماً بنفسه، لا يترسم نظاماً معيناً يجمعه وغيره في نسق واحد، ولو أنك نظرت إليها في الوقت نفسه، فرأيتها وقد أعد لكل نجم منها ساعة نزوله سياج خاص يأوي إليه سابقاً أو لاحقاً، وحدّد له مكان معين داخل ذلك السياج متقدماً أو متأخراً، إذاً لرأيت من خلال هذا التوزيع الفوري المحدود، أنّ هنالك خطة تفصيلية شاملة، وقد رسمت فيها مواقع النُجُوم كلها من قبل نزولها، بل من قبل أن تخلق أسبابها، بل من قبل أن تبدأ الأطوار الممهدة لحدوث أسبابها، وأنّ هذه الخطة التي رسمت على أدق الحدود والتفاصيل، قد أبرمت بآكد العزم والتصميم.

(1) انظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الحرجاني، ص 341.

فما من نجم وضع في سورة ما ثم جاوزها إلى غيرها، وما من نجم جعل في مكان ما من السورة آخرًا أو أولًا ثم وجد عنه أبد الدهر مصرفاً ولا متحولاً.. ولن تجد هذه الأوضاع إلا مقصودة بعينها، كما ظهر القصد في كل طائفة أن تتنظم منها وحدة محدودة ذات ترتيب ومقدار بعينه⁽¹⁾.

ولقد اقتضت حكمة العليم الخبير - وهو أعلم بالنفوس - أن يكون هذا الذكر جامعاً لكل طرق الهدى، لكونه ختاماً، وأن يكون معجزاً لكونه تاماً، ونزوله على سبيل التدرج موصلاً القول فيه بعضه في ثلث بعض ليكون جواباً لأقوالهم وحلاً لإشكاليهم، فيكون أقرب إلى العقول، وأولى بالتدبر والتذكر، وأظهر في الإدراك، والنفوس أشد تقبلاً له، لما هو عليه من حسن النظم والقرب إلى الإفهام.

ويجب أن نضع في اعتبارنا أن القرآن جاء في أرقى درجة من النظم والإحكام، وتُرُتَّب ترتيباً فاق مستوى البلغاء، وأن كل ذلك وغيره مما يتعلق بالقرآن وأسلوبه وترتيبه بوحى من الله تعالى، وأن ما وراء ذلك من نظر العلماء واستنباطهم فهو التماس لإظهار بعض أوجه إعجاز القرآن الكريم.

ولعل فيما ذكرناه الكفاية في الدلالة على إعجاز القرآن البياني وعلى أنه كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد ع، وفي ذلك أكبر دليل وأعظم برهان على صدق النبي ع طالما أن هذه المعجزة الباقية تتحدى الثقيلين الإنس والجن على أن يأتوا بمثل القرآن ولن يأتوا بمثله، وأن مصدر التشريع هو من عند الله تعالى، الذي أنزله قرآناً يتلى ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً وهدياً إلى الحق، ودستور حياة، ونظام حكم.

(1) النبأ العظيم، 145-147 "بتصرف".

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

2005م

فذلك هو القرآنُ بِنطقٍ لم ينطق إلاّ بالحق، وإنّ علّم لم يعلم إلاّ الهدى الروشاد، وإنّ صدور لم يصور إلاّ أجمل لوحات الحياة، وإنّ رتل ترتيلاً لم يُسمع بعده لحن في الوجود.

ذلك كتاب الله المجيد: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾

تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٧﴾ (1).

(1) سورة فصلت، الآية (42).

خاتمة

تشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

[1] لقد أيدَ الله تعالى رسله بمعجزات حسية لتكون تصديقاً لهم فيما يبلغون من رسالته، كما اقتضت حكمته جَلَّ شأنه أن يلفت أنظار قريش إلى أن القرآن آية محمد ع ومعجزته، وهو قائم مقام معجزات غيره من الأنبياء.

[2] بناءً على أن تكون آيته للعرب القرآن، آية عقلية تناسب نضجهم الفكري ورتبتهم في سُلَّم الرقي البشري، وكلما عجزوا عن معارضته وطلبوا معجزة حسية أيدى الله تعالى ذلك، وكان قادراً على أن ينزل عليهم آية فتظل أعناقهم لها خاضعين، لأنهم تجاوزوا دور الطفولة البشرية التي اقتضت أن تكون معجزة البشرية في تلك المرحلة حسية.

[3] لعلَّ عجز العرب عن معارضة القرآن راجع إلى نظمه وبلاغته وشرف معناه ودقته، لأن التحدي بالقرآن كان في حدود ما نزل من سوره في بداية الدعوة، وكان في أدنى مراتبه بأقصر سورة منه. فالإعجاز البلاغي قائم في أقصر سورة من القرآن، وهو براعة القوم، وهو أسبق من غيره تمثلاً فيما نزل.

[4] لعلَّ القرآن الكريم لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم العربية، من حيث ذوات المفردات والجمل وقوانينها العامة، ومع ذلك كله فقد أعجزهم بأسلوبه الفذ ومذهبه الكلامي المعجز، ولو دخل عليهم من غير هذا الباب الذي يعرفونه لأمكن أن يُلتمس لهم عذر، وأن يسلم لهم طعن.

[5] عمّ التحدي بالقرآن جميع الخلق لرفع الإشكال، وبذلك فقد قامت الحجّة على العربي والأعجمي بعجز الجميع عن المعارضة، إذ بذلك تبين المعجزة.

[6] إنّ القرآن الكريم معجز في لفظه وأسلوبه وترتيبه، فما من حرف أو كلمة أو آية أو سورة إلاّ وضع في موضعه اللائق. والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأنّ يحقق بهذا البحث دوام النفع للمسلمين، فينهلوا من فيض القرآن الكريم، ويفطنوا إلى روائع أسرارهِ.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ [الصفات: 180-182].

فهرس المراجع

- [1] الإتحاف بتخريج أحاديث الأشراف: الإمام القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت 422هـ) خرّجها ودرسها
د. بدوي عبد الصمد الطاهر، ط/1، 1420هـ - 1999م.
- [2] الإتيقان في علوم القرآن: الإمام جلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم، ط/1، 1407هـ - 1987م.
- [3] إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بـ "معجم الأديباء": ياقوت الحموي، طبعة دار صادر، بيروت.
- [4] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود): الإمام أبو السعود العمادي، طبعة الحسينية بمصر.
- [5] أزهار الرياض في أخبار عياض: أحمد بن محمد المقرئ، طبع بمصر، 1358هـ - 1361م.
- [6] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر النمري، طبعة مصطفى محمد، القاهرة، 1939م.
- [7] الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، القاهرة، طبعة مصطفى محمد، 1358هـ.
- [8] الإعجاز الطبي في القرآن: السيد جميل، مطبعة دار التراث العربي، القاهرة.
- [9] إعجاز القرآن: مصطفى صادق الرافعي، طبع بمصر.
- [10] إعجاز القرآن: للباقلاني، طبعة القاهرة السلفية، 1349هـ.
- [11] الأعلام: خير الدين الزركلي، ط/2.
- [12] أمراء البيان: محمد كرد علي، طبع بمصر، 1355هـ - 1937م.

- [13] إنباه الرواة على أنباه النُّحاة: علي بن يوسف القفطي، طبع بدار الكتب المصرية، 1369هـ - 1374هـ.
- [14] أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الإمام عبد الله بن عمر البيضاوي، طبعة مصر.
- [15] بحوث في الثقافة الإسلامية: د. حسن عيسى عبد الظاهر، ود. أحمد محمد الطيب، ود. حسن عبد الرؤوف، ود. خليفة حسين العسال، طبعة دار الحكمة، 1414هـ - 1993م.
- [16] البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين الزركشي، طبعة عيسى البابي الحلبي، 1377هـ - 1958م.
- [17] البرهان المكاشف عن إعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد عبد الكريم الزملكاني (ت 651هـ).
- [18] بغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لابن عميرة الضبي، طبع في مجريط، 1884م.
- [19] بيان إعجاز القرآن: للخطابي، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، بتحقيق محمد خلف الله ومحمد زغول سلام، دار المعارف، القاهرة.
- [20] البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، طبع بمصر.
- [21] البيان والتبيين: للجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، بتحقيق عبد السلام هارون، طبع بمصر، 1367هـ.
- [22] تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، ط/2، 1393هـ - 1973م، دار التراث، القاهرة.
- [23] تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، طبع بمصر، 1349هـ.

- [24] **التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار المعارف، بمصر، ط/9.**
- [25] **التعريفات: علي بن محمد علي المعروف بالجرجاني، طبعة بيروت.**
- [26] **تفسير الطبري، المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، مصر.**
- [27] **تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398هـ - 1978م.**
- [28] **تفسير القرآن العظيم: الإمام ابن كثير، تحقيق سامي محمد السلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1418هـ، 1997م.**
- [29] **التفسير الكبير: الإمام فخر الدين الرازي، ط/1، الناشر عبد الرحمن محمد، القاهرة.**
- [30] **تهذيب الأسماء واللُّغات: للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.**
- [31] **الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1378هـ، 1967م.**
- [32] **حذوة الاقتباس فيمن دلَّ من الأعلام مدينة فاس: لابن القاضي، طبع بفاس، 1309هـ.**
- [33] **حلية الأولياء: لأبي نعيم بن عبد الله، طبعة دار الفكر، بيروت.**
- [34] **الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، القاهرة، ط/2، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الحلبي، 1945م.**

- [35] دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي، وعبد الحميد يونس، طبعة مصر، 1933م.
- [36] دراسات حول القرآن الكريم: د. إسماعيل أحمد الطحان، مكتبة الفلاح، الكويت، ط/1، 1404هـ - 1984م.
- [37] الدر المنثور في التفسير بالمأثور: الإمام جلال الدين السيوطي، طبعة الميمنية، القاهرة، 1314هـ.
- [38] دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني، ط/2، مطبعة المنار، 1331هـ، نشر السيد محمد رشيد رضا.
- [39] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، دار الفكر، بيروت، 1398هـ.
- [40] رياض الصالحين: الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (الدمشقي) خرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/6، 1407هـ - 1986م.
- [41] زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط/4، 1407هـ - 1987م.
- [42] زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم، الطبعة المصرية، مطبعة محمد أفندي عبد اللطيف.
- [43] سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وتكميل محمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، طبعة مصطفى الحلبي، 1398هـ - 1978م.
- [44] سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر، مكتبة المنتبي، القاهرة.

- [45] سنن النسائي: بشرح السيوطي وحاشية السندي، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- [46] السيرة النبوية: لابن هشام، طبعة مصر.
- [47] السيرة النبوية: لأبي الحسن الندوي، طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، 1407هـ - 1987م.
- [48] شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار بن أحمد، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، بتحقيق د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، 1384هـ.
- [49] شرح الجلال على العقائد العنصرية: طبعة بمصر.
- [50] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ع: للقاضي عياض، مع شرح الشمني، دار الفكر، بيروت، 1409هـ - 1988م.
- [51] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل، طبعة السلفية بإشراف الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى -.
- [52] صحيح مسلم بن الحجاج: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- [53] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي، طبع في مصر عام 1353هـ.
- [54] الطب الإسلامي: د. عز الدين فرج، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة.
- [55] الطب الروحاني: لابن الجوزي، مطبعة القدس، ط/1.
- [56] الطب النبوي: لأبي نعيم الأصبهاني، مصور عن نسخة الأسكوريال.
- [57] الطب النبوي: لابن القيم، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، طبعة دار التراث، القاهرة.

- [58] **الطب النبوي المعروف المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي:** الإمام جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق حسن محمد مقبولي، دار أسامة للنشر، الأردن، ط/2، 1418هـ - 1998م.
- [59] **عيون الأنبياء في طبقات الأطباء:** لابن أبي أصبعيه، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1384هـ.
- [60] **فتح البيان في مقاصد القرآن:** لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، 1410هـ، 1989م.
- [61] **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** الشيخ العلامة/ محمد بن علي الشوكاني، مؤسسة الريان، ط/1، 1418هـ - 1978م.
- [62] **الفصل في المائل والأهواء والنحل:** لابن حزم، طبع بمصر، 1317هـ - 1321هـ.
- [63] **فقه السيرة:** د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، 1397هـ - 1977م.
- [64] **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي:** محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، طبع في الرباط، 1340هـ - 1349هـ.
- [65] **الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة:** أصدرته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية بمصر، طبع على (الاستنساخ)، 1948م.
- [66] **الفوائد البهية في تراجم الحنفية:** محمد عبد الحي اللكنوي، طبع بمصر، 1324هـ.
- [67] **القاموس المحيط:** للفيروزآبادي، مطبعة بولاق.

- [68] **قلائد العقبات: لفتح بن خاقان، طبعة سليمان الحرائري، باريس، 1277هـ.**
- [69] **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة/ جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1366هـ.**
- [70] **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: للعجلوني، إسماعيل بن محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.**
- [71] **لسان العرب: لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.**
- [72] **لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني، طبع في حيدر أباد، 1331هـ.**
- [73] **لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن: صابر غانم المنكوت، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي، دولة قطر، 1988م.**
- [74] **محاسن التأويل (تفسير القاسمي): الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ - 1978م.**
- [75] **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للإمام أبي محمد عبد الحق بن عطية، 1401هـ - 1988م، دولة قطر وزارة الأوقاف.**
- [76] **مدخل إلى القرآن الكريم: د. محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، 1400هـ - 1980م.**
- [77] **مسند الإمام أحمد بن حنبل: مصورة عن الطبعة الميمنة.**
- [78] **المصباح المنير: للفيومي، الطبعة الأميرية، القاهرة، 1294هـ.**
- [79] **مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبرى زاده، حيدر أباد، 1329هـ.**

- [80] المعجم الوسيط: مجمع اللُّغة العربية، المكتبة الإسلامية
استانبول.
- [81] المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسيني بن محمد
المعروف بالراغب الأصفهاني، دار المعارف، بيروت، لبنان.
- [82] المقاصد الحسنة: للسخاوي، مكتبة الخانجي بمصر،
ومكتبة المثني.
- [83] مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ/ محمد عبد العظيم
الزرقاني، دار الفكر، بيروت.
- [84] المنهل: عدد خاص، القرآن الكريم الهدى والإعجاز، العدد
491، الربيعان 1412هـ - سبتمبر وأكتوبر 1991م، جدة، المملكة
العربية السعودية.
- [85] النبأ العظيم: د. محمد عبد الله دراز، ط/2، دار القلم،
1390هـ-1970م.
- [86] وفيات الأعيان: لابن خلكان، طبع في مصر، 1310هـ.